زعـمـتْ بـأنـي قـد سـلـوتُ، ولـو دَرَتْ
أن لـم أجـدْ مـن حُـبّـهـا مُـتَـعـرَّضـا
مـا عُـدتُ أُرضـي الـكـاشـحـيـنَ بـهَـجـرهـا،
أبـداً، وإنْ قـالَ الـنّـصـيـحُ وعـرَّضـا
وأطـعـتُ فـيـهـا الـكـاشـحـيـنَ، فـأكـثـروا
فـيـهـا الـمـقـالـةَ شـامِـتـاً، ومُـعَـرِّضـا
طـاوعْـتُ فـيـهـا واشـيـاً، فـكـأنّـنـي،
فـي صَـرمِ ذاتِ الـخـالِ، كـنـت مُـغَـمِّـضـا
وسـفـاهـةٌ بـالـمـرء صَـرمُ صـديـقـه،
يُـرضـي بِـهـجـرتِـهِ الـعـدوَّ الـمُـبْـغِـضـا:
إرجِـعْ فـعـاوِدْهـا الـمـسـاءَ، فـإنّـنـي
أخـشـى مِـنَ الـعـادي بـهـا أنْ يُـعـرِضـا

يعاتب بعضنا بعضاً

[مجزوء الوافر]

ألا يـا حـبّـذا نـجـدٌ،
ومَـن أُسـكِـنَـهـا أَرْضـا
وحـيّـاً حـبّـذا مـا هـم
ولَـوْ لـي حَـقِـدوا الـبُـغْـضـا
ومـن أجـلِ الـهـوى أُدنـي
لـمـنْ لـم أرضَـهُ مَـعْـضـا[1]
عـلـقـتُـكِ نـاشـئـاً، حـتـى
رأيـتُ الـرّأسَ مُـبْـيَـضّـا
فـإن تـتـعـاهـدي[2] وُدّي،
إذاً تـجـديـنَـهُ غـضّـا[3]

(١) المَعض: الغضب والتعب.
(٢) تتعاهدي: تعرفي.
(٣) غضاً: طريّاً.

عـلـى بـخـلٍ، وتـصـريـدٍ[١]،
وقـبـضِ نـوالِـكُـمْ[٢] قَـبْـضـا
أهـيـمُ بـذكـركـم، لـو أنّ
خـيـراً مـنـكـمُ بـضّـا[٣]
فـيـا عـجـبـاً لـمـوقـفـنـا،
يُـعـاتـبُ بـعـضُـنـا بـعـضـا!

عجن نحو الفتى

قال في زينب بنت موسى الجمحية:

[الخفيف]

طـالَ مـن آلِ زيـنـبَ الإعـراضُ[٤]،
لـلـتـعـدّي، ومـا بـنـا الإبْـعـاضُ
ولـيـديـنِ كـان عُـلّـقَـهـا الـقـلـبُ،
إلـى أنْ عـلا الـرؤوسَ الـبـيـاضُ
حـبـلُـهـا عـنـدنـا مـتـيـنٌ، وحـبـلـي
عـنـدهـا واهـنُ[٥] الـقُـوى أنـقـاضُ
نـظـرتْ يـومَ فـرعٍ[٦] لَـفْـتٍ[٧] إلـيـنـا
نـظـرةً، كـان رجـعَـهـا إيـمـاضُ[٨]

---

(١) التصريد: التقليل.
(٢) النوال: العطاء.
(٣) بضّ: أعطى قليلاً.
(٤) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٠٦ و١٥: ٢٠٧. والإعراض: التمنّع.
(٥) واهن: ضعيف.
(٦) الفرع: مجرى الماء إلى الشّعْب.
(٧) لفت: ثنية جبل قديم بين الحرمين.
(٨) الإيماض: اللمع الخفيّ.